

لهذه الأسباب لن تنجح دعوات السعودية لوقف الحرب باليمن

صلاح السقلي

يقوم هذه الأيام ولي العهد السعودي الأمير / محمد بن سلمان بجولة خليجية، شملت وتشمل كل الدول الخليجية ابتدأها بدولة قطر وينهيها بدولة الكويت، وعند ختام كل زيارة يصدر عن الجانبين بياناً سياسياً يكرر فيه ذات المفردات ويؤكّد على نفس التأكيدات، بما يتعلّق بالشأن اليمني من تكرار عبارات مملة ومموجة أكل عليها دهر السبع السنوات. حرب وشرب، ولن تجد طريقها للتنفيذ مطلقاً، فبرغم تأكيد التحالف (السعودية والإمارات والحكومة اليمنية له) عن دعوته لليلام ورغبتها بوقف الحرب باليمن والشرع بتسوية سياسية إلا أنه ما ينفك أن ينسف هذه الدعوة نفسها حين يصر على وضع شروط مسبقة يعرف استحقاق تنفيذها وإن لم يعرف فالحقيقة أعظم. كتلط الشروط التي دأب التحالف وبعض حلفاؤه بالداخل اليمني على التمسك بها ومنها المسماة بالمرجعيات الثلاث المتمثلة بـ

المبادرة الخليجية لعام 2011م التي اضحت هشّيماً ذروته رياح (العاشرة الحزمية)، تلك المبادرة التي وضعتها السعودية لإنقاذ نظام الرئيس الراحل صالح ولرأب الصدع بين قوى الصراع على الحكم في صنعاء التي عصفت بها ثورات الربيع العربي وقضت (المبادرة) بإعادت تقاسم جتا حي الصراع المؤتمر الشعبي الحاكم حينها حزب الرئيس صالح وحزب الإصلاح لمقاليد السلطة من جديد، أما الجنوب فقد اهملته المبادرة تماماً كون جوهرها آتى لحل إشكالية محددة ولزمن محدد، لا علاقة لها بما يجري اليوم علاقة مباشرة. مخرجات حوار فندق مونبيك في صنعاء عام 2013م والتي أُقصي منها وعارض شقها السياسي كل الجنوبيون ومعظم القوى الشمالية بمن فيها المؤتمر الشعبي وحركة الحوثيين، لما فيها من اجحاف واحتياط سياسي بحق القضية الجنوبية، وما تمثله من مخطط تأمّري خطير على اليمن ووحدته وسيادته وثرواته كونها مخرجات صيغت بقلم سعودي بريطاني أمريكي توسيع بحسب تفسير القوى الشمالي جميعها باستثناء حزب الاصلاح.

قرار مجلس الامن رقم 2216 الصادر بعد انطلاق الحرب بأسابيع والذي يلزم الحوثيين بالاستسلام والخروج من المدن وتسلیم سلاحهم للحكومة المعترف بها ، وهذا القرار لم يعد اليوم من المعقول تطبيقه بتأكيد غربي وأممي بعد ان فشلت فكرة الجسم العسكري وبعد ان بات الحوثيون اكثر قوة واكثر انتشارا على الارض، وبات العالم ومنه بريطانيا وأمريكا يدعوا لقرارات اممية جديدة تتسمق مع واقع اليوم.

وبالتالي فتمسك السعودية وحزب الإصلاح والفئة الجنوبية المحيطة بالرئيس هادي منصور بهذا مرجعيات وشروط قديمة اثبتت فشلها قوله وفعلا - وتجاوزتها الواقع والواقع، فضلاً عن رفضها من قبل معظم اطراف المراكب بمن فيها الطرف القوي بالمعادلة العسكرية اليوم على الارض (الحوثيين)، وفي ذات الوقت استمرار السعودية واعوانها بالداخل بالدعوات لوقف الحرب واحلال السلام لا يمكن فهمه إلا انه استغفال لعقول الناس وقلوبهم وللبقاء على الحرب بذریفة رفض الطرف الآخر لوقفها وبحجج رفض المبادرة السعودية، او انه سذاجة سياسية وغباء يتملك اصحابه. فالدعوة السعودية للسلام مصحوبة بشروط مسبقة لا يمكن ان يفهمها الجنوبيون- الذين رفضوها بالأمس وهم في ضعفهم- آلا انها دعوة للاستسلام لا للسلام وهم في اوج قوتهم اليوم... شروط لم تعد مقبولة ليس فقط من جانبهم، بل من عدة جهات مناوئة لهم وموالية للتحالف، في الجنوب كالمجلس الانتقالي الجنوبي وبما في قوى الحراك الجنوبي، وفي الشمال معظم قيادات وقواعد المؤتمر الشعبي وقوى وطنية مستقلة.

صحافي من اليمن- عدن